

## تقرير

9

## أذن روسية صمّاء تجاه الغرب: قوّضنا قدرات المسلحين المادية والتقنية

## الأسد: نراهن على نجاح التحالف مع روسيا... وإلا فالمنطقة إلى التدمير

رأى الرئيس بشار الأسد أن المنطقة معرّضة للتدمير في حال فشل «تحالف» سوريا وروسيا وإيران والعراق، مؤكداً أن الخيار الوحيد حالياً هو «ضرب الإرهاب لأن تنفيذ أي حل يحتاج إلى استقرار». وأوضح، في لقاء مع قناة «خبر» الإيرانية، أن «توخذ سوريا وروسيا وإيران والعراق بموضوع المكافحة العسكرية والأمنية والمعلوماتية للإرهاب، إضافة إلى جوانب أخرى، سيحقق نتائج فعّلية».

وشدد الأسد على أنّ «الحديث عن موضوع النظام السياسي أو المسؤولين في سوريا هو شأن سوري داخلي»، وأنه «عندما يكون لديك قضية وطنية وأنت تدافع عن بلدك لا يهّمك ما يقوله الآخرون، ما يهّمك أولاً هو أن تحمي البلد، وأن تحقق المصلحة الشعبية».

وأضاف إن «الخيار الوحيد الآن بالنسبة إلينا أن نضرب الإرهاب لأن تنفيذ أي حل يُتَّفَق عليه لا بد له من حالة استقرار وإلا ليس له قيمة»، مشيراً إلى أن «ضرب الإرهاب هو القاعدة الأساسية لأي عمل في سوريا، والأفكار السياسية تطبق لاحقاً».

وعن المخاوف الأوروبية من الإرهاب، قال الأسد إن «معظم دول العالم الآن لديها شعور بالخطر الحقيقي من الإرهاب، ونرى أخيراً تصريحات منهم تدعم تحالف سوريا وروسيا وإيران والعراق ضد الإرهاب».

وحول الحل السياسي، قال إن «الجو الجديد الذي بدأ يظهر على الساحة الدولية، مع استثناء الغرب، بدأ يضغط باتجاه إيجاد حل حقيقي للأزمة السورية»، مشيراً إلى أنه «صحيح أن حل الأزمة السورية يُطرح تحت عنوان حل سياسي، لكن لا يمكن أن يكون هناك حل سياسي وهناك دول تدعم الإرهاب. هي سلة واحدة».

وأضاف إن «المسؤولين الغربيين يعيشون حالة ضياع وضبابية وعدم وضوح في الرؤية، وفي الوقت نفسه شعوراً بالفشل تجاه المخططات التي وُضعت والتي لم تحقّق أهدافها»، قائلاً: «لا نثق بالمسؤولين الغربيين ولا نأخذ تصريحاتهم على محمل الجد، سواء كانت إيجابية أو سلبية».

وتابع الأسد: «نتمنى أن يصل مسؤولو الغرب إلى يوم يكونون فيه جريئين... ليعترفوا بخطئهم وليقولوا بأنهم ساروا بعكس مصالح شعوبهم لأجل مصالحهم الانتخابية».

وأشار إلى أن «الوجود الروسي الأخير في سوريا يشمل عمليات جوية وليس برية كما حاول الإعلام أخيراً تسويقها»، موضحاً أن «المساعدة العسكرية تأتي بهذا الإطار حصراً».

وعن اللاجئين، قال الأسد إن «الغرب يعتبر مشكلة اللاجئين مأساة إنسانية يتآلم لأجلها، بينما هو المساهم الأكبر فيها من خلال دعمه للإرهاب وفرض الحصار عليهم»، معتبراً أن «الجانب الآخر المؤلم في قضية اللاجئين... هم يطلقون النار على اللاجئين، بيد، ويقدمون له الغذاء باليد الأخرى، هذا ما يفعله الغربي». وأشار إلى أن «حل مشكلة اللاجئين يكون بالضغط على تركيا والأردن وقطر والسعودية لكي تتوقف عن دعم الإرهاب».

وزير الخارجية المصري سامح شكري العملية الجوية الروسية، معتبراً في مقابلة تلفزيونية أنها «ترمي إلى توجيه ضربة قاصمة لداعش، وسيؤدي ذلك إلى القضاء على الإرهاب». أما في السعودية، فقد تجدد رفض «التدخل الروسي»، على لسان «علماء المملكة» هذه المرة، إذ أصدر 52 منهم بياناً أكدوا فيه أن هدف «موسكو» حماية نظام الأسد، وإنقاذه من هزيمة محققة».

## مقتله قائد «الحرار» في الجنوب

ميدانياً، تمكّن «جيش الفتح الجنوب»، ومجموعات محسوبة على «الجيش الحر»، من السيطرة على التل الأحمر في ريف القنيطرة الشمالي، في وقت أعلنت فيه المجموعات بدء المرحلة الثانية من معركة «وبشر الصابرين»، بهدف فك الحصار عن بلدة بيت جن، وفتح طريق الغوطة الغربية في المرحلة الثالثة.

وأتت الاشتباكات بين الجيش والمسلحين إلى مقتل القائد العسكري لـ«حركة أحرار الشام» في المنطقة الجنوبية، أبو خليفة، إضافة إلى مسؤول كتيبة «سيف الإسلام» التابعة لـ«جيش الأبايل» الجيش الحر»، أحمد أدب العمري، وآخرين في محيط تل الأحمر.

واستهدف الجيش السوري 3 أليات محملة برشاشات ثقيلة، وأخرى تقل عدداً من المسلحين على طريق عين البيضة - طرحة بين ريفي درعا والقنيطرة. كذلك أدى استهداف الجيش تجمعاً للمسلحين في بلدة الحميدية في ريف القنيطرة إلى مقتل وجرح عدد منهم.

أما في درعا وريفها، فقد أفادت وكالة «سانا» أن أكثر من 700 مسلح ومطلوب سلموا أنفسهم وأسلحتهم إلى الجهات المختصة في مدينة درعا لتسوية أوضاعهم ضمن إطار المصالحات الوطنية. إلى ذلك، تبرز «دار القضاء» في جنوب دمشق من إعدام «جيش الإسلام» لـ5 أشخاص بتهمة الانتماء إلى «داعش». وفي سياق آخر، أعلنت عدة فصائل مسلحة في ريف حمص الشمالي تشكيلها «غرفة عمليات» ريف حمص الشمالي»، في حين اغتال مسلحون مجهولون «شرعي اللواء 313» التابع لـ«الجيش الحر»، إبراهيم السعيد.

(الأخبار)

على نية بلاده «استمرار الحضور في الشرق الأوسط»، دبلوماسياً وسياسياً. ونفى المندوب الروسي علمه بـ«موعد انتهاء العملية العسكرية»، مشيراً إلى أن سبب التدخل الروسي «هو الخطر الإرهابي ليس على سوريا فحسب، بل على منطقة الشرق الأوسط برمتها»، خصوصاً عند عودة المقاتلين في التنظيمات المسلحة إلى بلدانهم.

وفي محاولة للانتعاش من حجم أهمية الضربات الجوية، رأى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن على روسيا «تغيير موقفها» في سوريا. ودعا موسكو إلى الانضمام إلى «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، مؤكداً أن المنطقة «تستقر» بزعم آخر غير (الرئيس بشار) الأسد. أما الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، فقد أعرب عن ثقته بأن روسيا تستطيع أن تصبح حليفاً لفرنسا في الأزمة السورية، إلا أنها في الوقت الراهن «لا تعتبر حليفاً لنا... هي حليف الأسد، وهذا مختلف».

وأكد هولاند، خلال لقائه مع الرئيس

## أيّد وزير الخارجية المصري العملية الجوية الروسية

الروسي فلاديمير بوتين، أن «روسيا يجب أن تصبح شريكاً في إيجاد حل سياسي وفي العمليات العسكرية»، مشدداً على رفضه «تقسيم سوريا... والمواجهة الطائفية بين الشيعة المدعومين من إيران، وربما من روسيا من جهة، والسنة المدعومين من دول الخليج العربي، من جهة أخرى».

في المقابل، رأى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن «حملة القصف الجوي التي تشنها موسكو في سوريا هي خطأ جسيم»، مؤكداً أن بلاده لم تستسغ «الخطوات التي تقوم بها روسيا وحملة القصف غير المقبولة مطلقاً». ولفت إلى أن تصرفات موسكو «المقلقة» ستؤدي إلى «عزلها في المنطقة».

على صعيد آخر، انسجم الموقف المصري مع الموقف الروسي، إذ أيّد

أذن صماء تديرها موسكو للأطراف الدولية، إذ تواصل ضرباتها الجوية حسب ما خططت له بالتعاون مع الجيش السوري، فيما يحاول الغرب ثني روسيا عن المضي في تحقيق أهدافها من استهدافاتها، وحصرها فقط بـ«داعش» و«جبهة النصرة» على أبعد تقدير، وتحديد «الجماعات المعتدلة» من لهيب الضربات.

وواصل سلاح الجو الروسي استهدافه لمواقع المسلحين المختلفة، إذ نفذ خلال الـ24 ساعة الماضية 20 غارة استهدفت 10 مواقع لـ«داعش»، منها مراكز قيادية ومخازن أسلحة، بحسب بيان لوزارة الدفاع الروسية. وأعلنت الوزارة أن مقاتلات «سو-25» أغارت على معسكر لتدريب المسلحين في ريف إدلب، ودمرت مركز قيادة للمجموعات المسلحة، ومخازن أسلحة في معرة النعمان في الريف الحمصي، فيما استهدفت مقاتلات «سو-34» معسكر تدريب ومخازن أسلحة لـ«داعش» في مدينة الطبقة في ريف الرقة. وذكرت أيضاً أن الطائرات «نفذت غارات دقيقة» دمرت 3 مخازن أسلحة للجماعات الإرهابية»، مشيرة إلى أن المقاتلات استخدمت قنابل «كاب-500».

كذلك، أعلنت أن القوات الجوية تستخدم في غاراتها صواريخ موجهة بالليزر عالية الدقة، من نوع 29L-X. وأوضححت الوزارة أن مقدار خطأ الصاروخ لا يتجاوز مترين، فيما يبلغ وزنه 500 كلغ، ودقة إصابته عالية. إلى ذلك، أعلن رئيس هيئة الأركان العامة للقوات الروسية، الجنرال أندريه كارتابلوف، أن القوات الجوية قامت بأكثر من 60 طلعة جوية ودمرت أكثر من 50 بنية تحتية لـ«داعش». وأضاف أنه «خلال ثلاثة أيام استطعنا تقييض القدرات المادية والتقنية للإرهابيين، وقللنا القدرة القتالية لديهم». وأشار إلى أن «الغارات الجوية كانت على مدار الساعة، وانطلقت الطائرات من قاعدة حميميم باتجاه كامل الأراضي السورية، وقد لاحظنا أن الإرهابيين بدأوا بمغادرة مناطقهم»، مضيفاً أن «600 مسلح حاولوا المغادرة إلى أوروبا وهم في حالة ذعر شديد».

من جهته، أكد المندوب الروسي في الاتحاد الأوروبي، فلاديمير تشيچوف، أن العمليات الجوية «تهدف إلى القضاء على الخطر الذي يشكله الإرهاب على المنطقة والمجتمع الدولي برمته». وشدد في مقابلة تلفزيونية

## تقرير

## نتنياهو هو: بات لدى إسرائيل حدود مشتركة مع روسيا

(أفب)



وصمتها عن انتقاد موسكو، بل أيضاً امتناعها عن إدانة روسيا جراء غزوها شبه جزيرة القرم، أشار نتنياهو إلى أن إسرائيل ما يكفي من المشاكل، وهي ليست معنية بفتح جبهة جديدة. أما ما يعني الانتشار الروسي في سوريا، فأضاف: «ندرك أنه باتت لدينا حدود مشتركة الآن مع روسيا، وإسرائيل بلد صغير وقوي، وعلينا أن نتأكد باننا لن نواجه بعضنا بعضاً».

مع ذلك، أشار نتنياهو إلى أن الانتشار الروسي في سوريا لن يمنع إسرائيل من مواصلة القيام بعمل عسكري من حين لآخر، وإذا أراد أحد استخدام الأراضي السورية لنقل أسلحة نوعية إلى حزب الله، فسوف نتحرك».

متوافقة، فالعلاقة مع روسيا ليست ولن تكون كما هي العلاقة مع الولايات المتحدة. لقد حددت أهدافي في سوريا وهي حماية أمن شعبي وبلدي، ولروسيا أهداف مختلفة هناك، لكن لا يجب التعارض بينها». وقال إن «إسرائيل وروسيا ستحدثان قريباً في هذا الشأن»، في إشارة منه إلى زيارة مقررة لتل أبيب لنائب رئيس أركان الجيش الروسي، نيكولاي بوغدنوفسكي، يوم غد الثلاثاء.

وسئل عما إذا كان دخول روسيا في الحرب السورية سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، أجاب نتنياهو: «لا أعرف، وأعتقد أننا سنعرف ذلك بمرور الوقت». إلا أن القناة عادت وسالت عن سبب امتناع إسرائيل

## لإسرائيل ما يكفي من المشاكل، وهي ليست معنية بفتح جبهة جديدة

وقوع أي اشتباك بين القوات الروسية والقوات الإسرائيلية» بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا. وأشار نتنياهو إلى أن العلاقة مع روسيا يسودها «الاحترام المتبادل»، لكن هذا لا يعني «أن مصالحنا

## يحيى دبوقة

أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أنه باتت لدى إسرائيل حدود مشتركة مع الجانب الروسي بعد تدخل موسكو العسكري المباشر في سوريا. وأشار إلى أن هذا الواقع يدفع تل أبيب إلى الامتناع عن إصدار مواقف مُدنية لروسيا، في مسعى منها للامتناع عن المواجهة معها.

وفي مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، بثت أمس، شدّد نتنياهو على أنه لا يرغب في العودة إلى الأيام التي كانت فيها روسيا وإسرائيل في موقع خصومة، لافتاً إلى أنه زار موسكو أخيراً كي يوضح للقادة الروس أنه «يجب علينا تجنب